والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقوب الرأي وجودة الفطنة و
الاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس ومجاهدة
الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل و
تجنب الرذائل وقد انتهى الى محمد عليه السلام منه ومن العلم الغاية
التي لم يبلغها بشر سواه واذ جلالة محله من ذلك وما تفرع منه
متحقق عند من تتبع مجاري احواله واطراد سيره وطالع جوامع
كلامه وحسن شمائله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة
والانجيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها
وضرب الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع وتاصيل الاداب
النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذ اهلها كلامه
عليه السلام فيها قدوة واشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب
والفرائض والنسب وغير ذلك مما سنبينه في معجزاته ان شاء
الله تعالى دون تعليم ولا مدارسة ولا مطالعة كتب من تقدم
ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي امي لم يعرف بشيء من ذلك حتى
شرح الله صدره وابان امره وعلمه واقرأه يعلم ذلك بالمطالعة
والبحث عن حاله ضرورة وبالبرهان القاطع على نبوته
نظرا فلا نطول بسرد الاقاصيص واحاد القضايا اذ مجموعها
ما لا ياخذه حصر ولا يحيط به حفظ جامع وبحسب عقله عليه السلام
كانت معارفه صلى الله عليه وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى واطلعه

عليه

عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال
تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حارت
العقول في تقدير فضله عليه وخرست الالسن دون وصف
يحيط بذلك او ينتهي اليه

فصل

واما الحلم والاحتمال والعفو مع
القدرة والصبر على ما يكره وبين هذه الالقاب فرق فان الحلم حالة
توقر وثبات عند الاسباب المحركات والاحتمال حبس النفس عند
الآلام والمؤذيات ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما العفو
فهو ترك المؤاخذة وهذا كله مما ادب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية روي ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزلت عليه هذه الآية سأل جبريل عليه السلام
عن تأويلها فقال له حتى اسأل العالم ثم ذهب ثم اتاه فقال
يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك
وتعفو عمن ظلمك وقال له واصبر على ما اصابك الآية وقال تعالى فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل وقال تعالى وليعفوا وليصفحوا الآية وقال
ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ولا خفاء بما يؤثر من
حلمه واحتماله وان كل حليم قد عرفت منه زلة وحفظت عنه
هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبرا و
على اسراف الجاهل الا حلما حدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن علي
التغلبي وغيره قالوا ثنا محمد بن عتاب ثنا ابو بكر بن واقد القاضي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)